

تيريز عواد إعصار

أصغي الى نوافل النور . اثقبُ السماء بعيني . على الزجاج أنفاسي ورأسي
غريبٌ على شجرتي . شحٌ يعكّر هديل حنيني الى عواصف القصف .
اطفو على هواجسٍ من نحاسٍ وماسٍ ، على بالٍ أنهال . اعراقي سيولُ نداءٍ
وجهاد . انجرفُ وراء الصوت الابحّ في الصميم .

الدروب تنهش الساقَ والشفرةُ على العنق همزةٌ وصل . في شوارع الوجوه
لا يقفون . أنيطوا بالطاحون تمددوا على العادات بصقوا لعابَ الحب في
الدوران اعتادوا الزمانَ على الارداث النافضة .

اعددُ تنافَ الايام . على يديّ اشباحُ الهنياهات تقوت . في جلدي طمرتُ
النيرانَ يا واقفاً على راحة يدي المتشعبة اعشوشبُ في قحلي المستديمات .

بزوغٌ في وجهي مقفولٌ على عُقدٍ نائثة عندما صرعتني على بياض المجهول
وصرتُ خيالي . خلّتني . اصطحبتُ الهجرانَ في ليالي . افولُ . ابلل
الفراغَ في كهوف . هجرتُ الاصقاع آمنةً تحت ظلال ورحتُ اسحب
انواري الى بقاع الدفء .

فاضطدمتُ بشميمك في طريقي . اعاصيرُ الصحارى في هوج دمائي .
هبوبٌ كان . انتحر الانغلاقُ عند شفتي . تحت اناقلي تراكضتُ ظلال .
تبوّأتُ عرشَ الاعصار في تربة الانعتاق . تفتتتُ على قدمي يابساتُ
السطوح مادتُ ثلوجُ الارض المتعددة وثاقت البحارُ الى الاقلاع .

ابتلعتُ الاصوات والاضواء وجعتُ اليك في قفرات . زوابعُ في واحة
الليل . تحطمَ جصّي المُفلّج . انتعلتُ الحركة والرياحُ وشاحي . الى
مراعي النجوم سقتُ غيومي . لثمتُ كواكي . اناشيدُ الابراج انقرطتُ
على جبينك . محوري الحب .

تسلقتُ سلالَمَ النور والستائرُ في احتجاب الانكماش . أثبَلَمُ البروق
تَحترق وعوري تُكتَسَح . اشدُّ الى صميمي ما تدرج عن سطوح الاطمئنان
وأهلبُ فرسي الحمراء تشربُ الى مطامح العلاء .

شرعتُ ابوابي للرياح وامتطيتُ ابواقَ الاشواق على الامواج . اجبُك
محبوكا بلحمي . نهبط دماءنا . يا لرمالي شفتُ ، في تشابكِ هامتُ . دواخُ
في تربتي تُتشر على هواء .

التقطُ اصدايي في اقاصي العيون . هوجاءُ عظامي في عواصفي تكاد
تجهلني . تبعثرتُ خطواتُ الدليل على ظهر الهباء . اتعرّني من معالي .
سلخُ المعهود عن جلدي رصعتهُ بشفتيك يومَ نضجتُ ثمار . اطلقتُ
جيادي في اراضيكَ اناديك .

لهجةُ الغريب بكماهُ اذا ما غارتُ في اصقاع الجنون . بُحَّ جنوبي على
حدقة الآونة هوتُ . احتُ ظلالُ وتراجعتُ نيرانُ على عتبة بابِ المفارق .

ساقِي تؤلني . انهالتُ على ساقِي سياطُ الافتراق . على حقول الثلوج
عاودتني خطى آليّة . وجهةُ الغياب اسير وخطاي لا تُعكّس .
تتجاوب قدماي وأدهش . الحركة تطلُ وتسكنني . ابن لجسدي هذا
النظامُ المطواع في هجية دواخلي ؟

في دهاليز الانتظار رحتُ اتلمس الجدرانَ تتداعى . ساعداي مبسوطتان
هكذا صلبتُ جسدي مقفلاً عنك . روائحُ المواعيد تزوغ في عيني .
فكّعتُ اقفالَ نوافذٍ تشتاق ، في اثري أُجررُ مسافاتٍ وظلالَ ادغالٍ
لم اخترقها .

جثا غباري على شطآن تعود نحو شمسٍ صقيعٍ لكن بسمتي فجرٌ مزيفُ ،
لونها بهتانُ كسوفٍ أو شكّ . قوّسُ منكبيك يا اطولَ جدارٍ واسقفُ
بقاعي . لأرتع . الا ان البناء خواء و ابوابي في اشدّاق العاصفة . مفتاحي
راسبٌ باعياء في بال . الجأُ الى قمر ، الى ذكرياتٍ واعومُ ثم انبسطُ على
ممدات الحاضر الأفقي . اطفو على اهداب المحسوسات وجذوري تُقتلع
من رمال أمسكُ بكل خيال . لستُ الا في الاقاصي .

فاتتهُ الآونةُ واحببتُ الاعصار . فارقتني .